نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الشلف بين 1930-1956م

د. جمال مخلوفي*

مقدمة: المقصود بمنطقة الشلف "حوض الشلف" والتي كانت خلال مرحلة الدراسة تتقاسمها من الناحية الإدارية عمالة الجزائر ووهران والتي تمتد جغرافيا من مليانة شرقا إلى وادي مينا غربا ومن البحر المتوسط شمالا إلى جبال الونشريس جنوبا.

لقد عانت المنطقة كغيرها من جهات الوطن من سياسة التعسف الاستعماري التي استهدفت الإنسان والأرض وتعدت إلى مقومات الهوية الوطنية، وبالغت الإدارة الاستعمارية في تجهيل الشعب ومحاربة اللغة ومحاصرة الدين في أضيق نطاق.

أمام هذه المحاولات الاستعمارية للقضاء على الشخصية الوطنية بالمنطقة ظهر خلال مرحلة الدراسة نشاط جمعية العلماء المسلمين بحوض الشلف التي راحت- من خلال نشر مبادئها ومقاصدها الإصلاحية بالوسائل التي اعتمدتها ومنها:

الزيارات التي قام بها زعماء الجمعية وشيوخها وتأسيسها للمدارس العربية الحرة وتشجيع الحركة الكشفية والصحافة- تقف في وجه هذه السياسة الاستعمارية.

وانعكس ذلك على منطقة الشلف التي تأثرت كغيرها من مناطق الوطن بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتشهد نهضة تعليمية عربية اجتماعية وحتى سياسية.

الوسائل التي اعتمدتها جمعية العلماء المسلمين في نشاطها بحوض الشلف:

1) الزيارات: استهلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها بالمنطقة منذ تأسيسها 1931م، وبذلك سلسلة من الزيارات التي قادت رئيسها الأول الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومنها:

* - أستاذ مساعد أ في التاريخ المعاصر- قسم العلوم الإنسانية- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف.

ا_ زيارة الشيخ ابن باديس لمدينة ملیانة، خميس ملیانة والأصنام: كتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن الزيارة التي قادته إلى كل من ملیانة وخميس ملیانة والأصنام في جريدة الشهاب[1] حيث التقى بمفتي ملیانة وكالي علي ومفتي الأصنام الونوغي بومزراق والقاضي طالب شعيب والشيخ بن عشيط حيث أشاد بحفاوة الاستقبال الذي حظي به وكان الغرض من هذه الزيارة التعريف بالجمعية ومبادئها الإصلاحية.

ب_ زياراته إلى مدينة غليزان: كانت أول زيارة قام بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى مدينة غيليزان في إطار تنظيم حملة على المستوى الوطني للتعريف بالجمعية وتوسيع رقعة الحركة الإصلاحية.

وصل الشيخ ابن باديس مدينة غيليزان في يوم 1931/6/21 رفقة تلميذيه الفضيل الورتيلاني ومحمد الصادق الجندلي[2] التقى الشيخ في هذه الزيارة مع أعيان ووجهاء المدينة ومثقفيها وتجارها، واستطاع الشيخ بفضل حنكته وأخلاقه أن يكسب محبة سكان المدينة خاصة المثقفين والتجار وبعض الشيوخ المطلعين على الحركة الإصلاحية. حتى أنه وجد رغبة منهم في التعاون مع الجمعية لحماية الدين ومحاربة الآفات ونشر التعليم العربي الحر[3].

وفي صيف 1932 قام ابن باديس بزيارة أخرى للمدينة ودائما في أطار التعريف بجمعية العلماء ومقاصدها ويلخص للناس وصايا الجمعية في الكلمات الثلاثة "تعلموا تحابوا تسامحوا"[4].

كما كانت هناك زيارة ثالثة لرئيس الجمعية إلى مدينة غليزان في 1936/10/14 رفقة الشيخين الأمين العموري ومحمد البشير الإبراهيمي وخلال هذه الزيارة تحدث ابن باديس عن وحدة الأمة ورغباتها في المؤتمر[5].

لقد كان من نتائج هذه الزيارات على غليزان تأسيس شعبة غليزان برئاسة الشيخ بوناب كتب الشيخ محمد الحسن نضلاء عن ذلك قائلا:" إن الإصلاح دخل غليزان أثر تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وأشار إلى نفوذ ابن باديس في المدينة بعد زيارته الأولى فقال:"واشتهر عبد الحميد ابن باديس فيها بمجرد زيارة واحدة.."[6]

ج- من جهة أخرى كانت هناك زيارات للشيخ البشير الإبراهيمي إلى جانب الشيخ العربي التبسي والطيب ألعقبي إلى الأصنام في صيف 1937 حيث تم الاجتماع بالشباب الشلفي وشيوخهم وابلغوهم الأمانة التي حملتهم إياها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد رحب أهل

الأصنام بالفكرة والتزموا بتنفيذها فتم اثر ذلك تم تأسيس شعبة الأصنام ونادي الشباب الاصنامي.

ففي 09 ماي 1937 أقيم احتفال بنادي الإصلاح لتأسيس شعبة لشباب المؤتمر الإسلامي.[7]

كما كان لشيوخ الجمعية ومنهم العربي التبسي واحمد توفيق المدني أيضا دورا في تنشيط الحركة الإصلاحية بهذه المنطقة من الوطن.حيث نجد الشيخ العربي التبسي في زيارة لغليزان يستنهض الهمم في مارس 1954 عندما لاحظ تقاعس أعضاء الشعبة في جمع المال فقال لهم:" لقد بنى اليهود سعتهم والنصارى كسبهم، وشيد الفجار حاناتهم ومخامرهم، وأنتم ضاقت عليكم الأرض بما رحبت فلم تتوصلوا إلى بناء نسجد تؤدون صلاتكم أحرارا"[8] .

لقد أسهمت هذه الزيارات لزعماء جمعية العلماء ووفودها في نشر حركة الإصلاح في منطقة الشلف فتأسست شعب الجمعية ونوادي الإصلاح كما كانت من ثمرة هذه الزيارات أيضا تأسيس المدارس الحرة.

2_ تأسيس المدارس الحرة: بعد الحرب العالمية الثانية وخروج الشيخ البشير الإبراهيمي من منفاه شرعت جمعية العلماء المسلمين في عهدها الثاني في بث حركة تأسيس المدارس حيث ما نزل رئيسها في قرية أومدينة إلا وولدت فيها مدرسة وما غادرها إلا وأهلها في ورشة[9]، وعن ذلك يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:"إن المدرسة هي جنة الدنيا والسجن نارها...والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون"[10] فكان إذن من نتائج هذا التفكير أن كان لجمعية العلماء المسلمين اعتناء كبيرا بالمدارس وتأسيسها لنشر التربية والتعليم ومواجهة التربية الاستعمارية خاصة وأن الاستعمار أنشأ بالمنطقة مدارس التعليم ونشر الثقافة الفرنسية.

ففي مدينة الأصنام انشات فرنسا مدارس خاصة من بينها المدرسة الألمانية[11] نفرض تعليم اللغة الفرنسية كان يقصدها إلى جانب المعمرين أبناء القياد، ومدرسة أخرى بضواحي المدينة تسمى كوليج collège، وواحدة بسان سبيريان [12] بالعطاف وذلك لتنصير أبناء المنطقة.

كانت هذه السياسة من أهم الدوافع التي جعلت جمعية العلماء المسلمين تتجه نحوبناء المدارس بالمنطقة فظهرت عدة مدارس منها.

ا-في لأصنام Oreleanville

ـ مدرسة ابن خلدون: مدرسة ابن خلدون إحدى صنائع الشيخ البشير الإبراهيمي مثل سائر المدارس التي تأسست خلال هذه الفترة، إذ كان يقول: "إننا أسسنا هذه المدارس بفضل الله،ثم بمال الأمة علينا الرأي والتدبير والتخطيط والإشراف، ثم التنظيم والتعمير وعلى الأمة وراء ذلك"[13] وفي **1944/10/24** فتحت المدارس أبوابها تحت إشراف جمعية العلماء والمسلمين الجزائريين، وأقيم احتفال رائع بالمناسبة حضرة أعيان المدينة وعلى رأسهم عائلة بنوران التي كانت من أهم مؤيدي وممولي حركة الإصلاح في المدينة بالإضافة إلى بعض الشيوخ أمثال سي قدور بشاوي[14] الذي القي بالمناسبة كلمة نالت إعجاب الجميع بما فيهم الشيخ البشير الإبراهيمي عندما فتحت المدينة أبوابها كانت تحتوي ثلاثة أقسام وبعد ثلاثة سنوات أصبحت ستة أقسام وعدد التلاميذ والتلميذات يربوعن الخمسمائة[15] علاوة على تعليم الكبار في التعليم الليلي، فلقد كان اليوم الدراسي يبدأ في الثامنة صباحا إلى الخامسة مساءا ثم التعليم الليلي وذلك طيلة أيام الأسبوع عدا الخميس والأحد مساءا، لقد تمكنت المدرسة أن تضع لنفسها نفوذا أدبيا وروحيا كبيرين على سكان المدينة، فلقد كانت تقوم بتنظيم الحفلات المدرسية الثقافية قصد نشر الوعي القومي والدعوة للفكرة الوطنية بين الأهالي. حيث كانت تقدم العروض المسرحية الهادئة التي كان يؤديها تلاميذ المدرسة بمساعدة المعلمين كما كانت تلقي الخطب والقصائد الشعرية[16]) ولعل خطب وقصائد ومقالات مديرها التي أصبحت تحتويها صفحات جريدة البصائر والمنار لخير دليل على ذلك.

كما أن الدروس المسائية التي كان يحضرها الكبار والتي كثيرا ما يميزها تلك المناقشات الساخنة حول الوضع التي كانت تشهده البلاد مما جعل أعين الاستعمار تراقب المدرسة وتقوم أحيانا بحضر هذه الدروس بل وملاحقة بعض الوافدين عليها[17].

لقد كان لكل ذلك أثرا بالغا في نفوس المواطنين من سكان الأصنام والمناطق المجاورة اللذين انجذبوا نحو التعليم العربي الحر والثقافة العربية، وصارت مدرسة ابن خلدون قدوة لغيرها من مدارس المنطقة التي كانت تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بل أكثر من ذلك أصبحت بعض المدارس القرآنية تجاريها في تقديم تعليم نوعي وبث فكرة الوطنية من خلال تدريس طلبتها الأناشيد الوطنية على غرار مدرسة الشيخ الزروقي ابن الدين بأعالي الظهرة والذي حوكم من طرف محكمة الإدارة الاستعمارية وقد كتبت عن ذلك جريدة

المنار[18].كما كانت المدرسة القرآنية ابن الوليد بأعالي مجاجة والتي يشرف عليها الشيخ البواعلي محمد بن بهلول تقدم مسرحيات هادفة[19].

كما تمكنت مدرسة ابن خلدون وخلال فترة وجيزة أن ترسل دفعة من خريجيها بلغ عدد طلبها حوالي الستين(60) نحو معهد بن باديس والزيتونة بتونس والقرويين بفاس[20] وقد عاد هؤلاء ليساهم الكثير منهم في نشر التعليم العربي الحر من خلال ممارستهم لمهنة التعليم بالمدارس الجزائرية الحرة بالمنطقة مثل الشيخ عبد القادر محمدي بوزينة والمحمد بولعراس اللذان التحقا بمدرسة النادي بتنس أو أسسوا مدارس بأحيائهم وقراهم مثل ما قام به الشيخ بلعالية دومة محمد الذي حول المدرسة القرآنية اليوسوفية بأم الدروع إلى مدرسة تقدم تعليما نوعيا على غرار برامج مدارس جمعية العلماء.[21]

ـ مدرسة النادي بتنس: وغير بعيد عن مدينة الأصنام وعلى نحو خمسين كيلومتر إلى الشمال ولدت مدرسة أخرى أطلق عليها اسم النادي وعرفت أيضا باسم مدرسة دار المنصف[22] أشرف عليها شيخان تخرجا من الزيتونة وكان كلاهما من أعضاء في البعثة التي أرسلتها مدرسة أبن خلدون عام **1946** وهما الشيخ عبد القادر المحمدي بوزينة والشيخ محمد بولعراس كما أسلفنا ذلك.

يذكر أحد طلبة هذه المدرسة[23] أنها كانت ملتصقة بالمسجد وذلك قصد قراءة القران وتأدية الصلوات وأيضا على غرار مدارس الجمعية التي كثيرا ما كانت تجاورها المساجد، وإن برنامجها الدراسي مثل برنامج سائر مدارس الجمعية تدرس كل المواد، القران حفظا وتفسيرا، أخلاق سلوكا وتلقينا، التاريخ الإسلامي وتاريخ الجزائر جغرافية الوطن العربي والجزائر.

وقد كان التركيز على اللغة العربية التي كانت المفتاح الأنسب لفهم جميع العلوم غير أن الظروف القاهرة المتمثلة في المراقبة الاستعمارية على هذا النوع من المدارس ونقص التمويل حال دون وجود العدد الكافي من المعلمين ولذا كان الاختصاص مفقودا في هذه المدرسة كان الأستاذ الواحد يدرس كل البرامج ويذكر الطالب المحمدي بوزينة أنه عندما كان تلميذا بالمدرسة كيف كان التلاميذ يتغنون بالأناشيد الوطنية مع كل دخول وخروج ومن الأناشيد التي ما زال يذكرها النشيد الجامع الأصالة والعقيدة والجهاد [24]

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

لقد كانت مدرسة النادي تستقبل كل المناسبات الدينية بالاحتفال بالأعياد، حيث تعرض المسرحيات الدينية وقصص تاريخ الإسلام والقادة المسلمين، ونستخلص هنا محاولة المدرسة ربط تلامذتها بل كافة الناس الذين كانوا يحضرون هذه المهرجانات بأصالتهم وتاريخهم وفي ذات الوقت زرع فكرة الوطنية لديهم.

-مدرسة التربية والتعليم بغليزان: أسست مدرسة الفتح بغليزان بفضل جهود وتبرعات أعضاء شعبية غليزان وقد فتحت أبوابها منذ 1943م، وعن هذا الحدث الهام في حياة جمعية العلماء بمدينة غليزان كتب محمد صالح رمضان: "وفي صيف سنة1943 أوفدني الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين...العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي...إلى عمالة وهران مع الشيخ نعيم النعيمي لإنشاء مدرسة غليزان ونشر الحركة الإصلاحية بها[25] كانت المدرسة تتكون من أربعة أقسام وإدارة وقاعة للمحاضرات وبدأت المدرسة في تأدية رسالتها التعليمية وتربية النشء بإطارها التربوي المكون من السادة فرحات العابد عبد القادر الياجوري وعلي المغربي، محمد الصالح رمضان، باقي بوعلام، السنوسي دلاي، الحسين كوامية[26] بفضل هذه المجموعة المخلصة من المعلمين وقوة شيوخ الجمعية الذين لم يتوانون في التردد على البلدة منهم العربي التبسي الذي كان لكلامه أثرا بالغا في نفوس السكان بدعوتهم إلى المبادرة لتشجيع التعليم العربي الحر، وبذلك ازدهرت المدرسة.

نشاط مدرسة الفتح:انتهجت المدرسة على غرار باقي مدارس جمعية العلماء الطرق الحديثة في التعليم، وجمعت برامجها بين المعرفة العصرية وقيم الأصالة، حتى أصبح تلاميذ المدارس الفرنسية يقصدونها للاستفادة من موادها المتنوعة[27].

وباعتبار أن جمعية العلماء كانت تشجع مختلف الأنشطة الثقافية فقد اهتمت المدرسة بالنشاط المسرحي، فكان التلاميذ يؤدون مسرحيات هادفة من تأليف معلمي المدرسة، فقد ألقف محمد الصالح رمضان سنة1944 (مسرحية الناشئة المهاجرة)، كما قام تلاميذ مدرسة الفتح بتمثيل مسرحية حنبعل التي ألفها الأستاذ توفيق المدني، وأصدرت المدرسة أيضا مجلة (الفتح) أشرف عليها الأستاذ سنوسي دلاي صدر منها ستة أعداد[28].

لقد ساهمت مدرسة التربية والتعليم بغليزان في نشر التعليم العربي ودعمت حركة الإصلاح من خلال مجهودات طاقمها، فقد أرسلت عام 1946 بعثة إلى معهد ابن باديس بقسنطينة[29]،

كما تخرج منها من واصل رسالة نشر التعليم على غرار بدرة عبو التي أصبحت معلمة بذات المدرسة.

وكان طبيعيا أن يقف الاستعمار في وجه هذه الحركة التعليمية بهذه البلدة وضد أهلها المؤازرين لها، فأخذ يتحين الفرصة لتوقيف نشاطها وما أن أتيح له ذلك حتى قام بمتابعة أعضاء الجمعية المحلية والطاقم التربوي للمدرسة، معتبرا أن ما يقوم به هؤلاء يحرض على الثورة فاعتقل المعلمين وأغلقت المدرسة 1956 وتم تحويلها إلى مركز للاستنطاق والتعذيب.

_ مدرسة الإصلاح بوادي رهيو: تأسست بوادي رهيو شعبة جمعية العلماء التي كان يرأسها الأستاذ المولود المهاجي والذي يعود له الفضل مع أعضاء مكتب عمالة وهران وعلى رأسهم الشيخ السعيد الزموشي[30] فقد بذل هؤلاء مجهودات كبيرة في نشر الإصلاح بهذه البلدة والتي كانت تشهد بعض مظاهر الانحراف وانتشار الفساد، وتم الاتفاق بين أعضاء الجمعية المحلية على إيجاد مكان لبناء مسجد ومدرسة وبفضل تظافر جهود أهل وادي رهيو تم شراء قطعة أرض من البلدية، دفع السكان ثمنها ورفضوا عرض رئيس البلدية الذي أراد تسليمهم الأرض مجانا وكان ذلك خشية تدخل الإدارة الفرنسية في هذا المشروع الإصلاحي.

انطلقت الإعمال في بناء المدرسة سنة 1945م ألا أنها لم تفتح أبوابها إلا في 1953/11/01م[31]، ونظم بالمناسبة احتفالا أشرف عليه الأستاذ أحمد توفيق المدني والشيخ السعيد الزموشي رئيس مكتب عمالة وهران إلى جانب مجموعة أخرى من شيوخ جمعية العلماء، واستقبلت مدرسة الإصلاح نحو 120 تلميذا وتلميذة، وكان يشرف عليها طاقم تربوي يتكون من السادة المولود المهاجي، مختار بلحاج، عبد الحميد قباطي، واصلت المدرسة رسالتها التعليمية إلى غاية إغلاقها بأمر من السلطات الاستعمارية سنة 1956م بعد ملاحقة معلميها وعلى رأسهم عبد الحميد قباطي الذي التحق بصفوف الثورة.

– مدرسة الفلاح بمليانة: في أواخر الأربعينات تأسست بمدينة مليانة جمعية الفلاح التي استأجرت بناية كانت قد عرضت للكراء، وكانت قبل ذلك ملهى ليليا، وبعد إفلاس سوقها تم تحويلها بعد إصلاحها إلى مدرسة حملت اسم الفلاح[32] كدلالة على الأهداف التي سطرت لها.

كانت مدرسة الفلاح تتكون من ثلاثة أقسام وساحة وناديا ومسكنين. وفي 1952 أصبحت المدرسة تحت الإشراف ارسمي لجمعية العلماء المسلمين، وعلى غرار بقية المدارس

الحرة استمرت في أداء رسالتها ونشر التعليم العربي، واهتم نادي المدرسة بالشباب والكبار معا بالدروس والمحاضرات.

غير أن أعين الاستعمار كانت بالمرصاد لنشاط المدرسة وطاقمها فكانت الشرطة الاستعمارية تحذر وتهدد من حين لأخر معلميها مثلما حدث مع الأستاذ محمد الشريف الحسني الذي هدده محافظ الشرطة بالطرد وسوء العواقب[33].

لم تثن هذه التهديدات من عزيمة معلمي المدرسة الذين واصلوا رسالتهم غير مهتمين بتلك الأساليب الاستعمارية التي تعودوا عليها، وعندما اندلعت الثورة التحريرية انشغلت الإدارة الاستعمارية عن المدرسة ولكن مع حلول سنة1956م بادرت الإدارة الاستعمارية باعتقال معلميها وأعضاء جمعية الفلاح وغلق المدرسة.

3_ دور الشيخ الجيلالي الفارسي في الحركة الإصلاحية بالشلف:

أ- المولد والنشأة: ولد الشيخ هني عدة الجيلالي المشهور بالجيلالي الفارسي بقبيلة الشرفة شرق أولاد فارس، شمال الأصنام، في الثامن والعشرين من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وتسعة (1909)، ونشأ منذ طفولته في بيئة ريفية ووسط عائلة عرفت بحبها للعلم فأهتم أبوه بتربيته تربية دينية صحيحة، وهو ما سيكون له الأثر الايجابي على مستقبل الشيخ خاصة إذا علمنا أن والده كان حريصا على أن يبقى كتاب القرية مفتوحا للتلاميذ ومعمورا بشيخ مقرئ، وقد نشأ الجيلالي الفارسي محبا للعلم حريصا عليه، وفي الخامسة من عمره دخل كتاب القرية، وخلال ذلك ظهرت نجابة الصبي، وتمكن من حفظ القرآن وختمه في السادسة عشر من عمره، أشركه والده في تجارته فكان الفتى يقوم بتقييد الحسابات بجداول، ويقوم بضبط أيام العمل، وقد استفاد كثيرا من هذه التجربة[34].

ب-الرحلة في طلب العلم: دفعت الرغبة بالطالب الفتى إلى الابتعاد عن العائلة طلبا للعلم فانتقل إلى أولاد سلامة قرب مازونة ليقضي مدة عام ونصف أتقن خلالها حفظ القرآن قراءة ورسما.

وفي 1929 استدعي للخدمة العسكرية بمدينة البليدة وقد زاده ذلك في اكتساب تجربة جديدة بعد انقضاء المدة التقى بالشيخ أحمد عاشور الرجل الذي كان على اتصال بالحركة الإصلاحية وأخذ عليه علوما في الدراسات اللغوية النحو الصرف البلاغة كما درس المنطق

على يد الشيخ محمد الحاج بن العربي أحد شيوخ المسجد الحنفي والأصول على يد الشيخ محمد بن جلول إمام مسجد ابن سعدون بالبليدة.

-الرحلة الي قسنطينة ثم تونس: يقول الشيخ أحمد حماني[35] لتلك الأسباب رحل الفقيد الشيخ الجيلالي إلى مدينة قسنطينة فوجد فيها الزعيم المرحوم عبد الحميد بن باديس"، وهوما يعني أنه التقي بالشيخ بن باديس ولازمه، ست سنوات كانت كفيلة بالنسبة له لأن يحتل مرتبة كبيرة لدي الشيخ بن باديس بقسنطينة التي شد إليها الرحال سنة 1930[36]

وقد التقي خلال إقامته بقسنطينة بكبار تلامذة ابن باديس مثل الفضيل الورتلاني ومحمد المليـــاني وأحمد حـــماني وميهوبي ويحياوي[37]

وارتحل الشيخ الفارسي بعد ذلك إلى تونس ليكمل دراسته العليا بجامع الزيتونة حيث قضى هناك أزهر أيامه وأخذ العلم عن آل بن عاشور وآل النيفر وآل بلقاضي[38]

ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر وفي جعبته رصيد هام من المعارف الدينية واللغوية والتي سيحاول الاستفادة منها واستثمارها في وطنه ومسقط رأسه ويؤكد لنا ذلك ما ذكره الشيخ احمد حماني في مقاله التأبيني إثر وفاة الشيخ الجيلالي الفارسي (كان الفقيد رحمه الله كثير التحصيل العلمي في المنقولات والمعقولات فقيها في دينه فصيحا في لسانه قويا في أخلاقه، ويضيف ورجع إلى أمته كعالم كبير وانخرط في سلك معلمي جمعية العلماء... وكان بعلمه وكفاءته وخبرته في التعليم والدعوة والإدارة خير من يعتمد في بلدته).

ج- الجهود العلمية للشيخ الفارسي: بعد أن انتهى الشيخ الجيلالي الفارسي من دراسته في جامع الزيتونة بتونس وبعد أن قضى نحو السنتين بين السجن والخدمة العسكرية الفرنسية عاد إلى مسقط رأسه حيث انخرط في سلك علماء ومعلمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد أخذ على عاتقه مهمة التعليم ونشر الدعوة الإصلاحية والفكرية في منطقة الشلف[39]

أيمانا منه بضرورة التعليم ونشر الوعي في الوطن الجزائري عامة ومنطقة الشلف خاصة في تلك الفترة الصعبة ومحاولة منه المشاركة في النهضة التعليمية وبناء اللغة العربية فقد التزم بفتح مدرسة قرآنية بقريته يشرف فيها على تعليم أبناء القرية اللغة العربية ويعتمد فيها الإصلاح الديني والفكري إلا انه قوبل بالرفض من طرف السلطات الاستعمارية وذلك طبقا لتلك القوانين التي تمنع هذا النوع من التعليم خاصة مرسوم شوطان 1938.

إلا أن ذلك لم يثن من عزيمة الشيخ الذي اتخذ من المساجد منطلقا لدعوته الفكرية ومقرا لنشر دروسه في الوعظ وتنظيم الحلقات العلمية في مختلف علوم الدين واللغة، وقد أدى ذلك إلى تدخل السلطات الاستعمارية التي سلمته قرار من حاكم الولاية يمنعه من ممارسة نشاطه التعليمي ونوقفه عن إلقاء الدروس بالمساجد وتهديده بعزله من أداء فريضة الصلاة بمساجد المدينة طبقا لقانون 1934 الذي يمنع التجمعات داخل المساجد[40]

لقد اعتبرت السلطات أن ما يقوم بـــه من نشاط هو عمل غير قانوني وأن هذه الدروس تدعو إلى الشغب وكسر الهدوء والنظام وتأليب الرأي العام.

– نشاطه بمدرسة ابن خلدون: أقدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما ذكرنا في البداية خلال مرحلتها الثالثة على تأسيس مزيد من المدارس تحت رئاسة رئيسها الثاني الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

وكان من بين مدارسها بالمنطقة مدرسة ابن خلدون التي تأسست في أكتوبر 1944 وقد عهد للشيخ الجيلالي الفارسي كي يشرف عليها فقد عينه الشيخ البشير الإبراهيمي مديرا لها[41] لم يغفل الشيخ الفارسي عن المحتوى التعليمي الذي ينبغي أن يقدمه للمتعلمين، باعتبار أن ذلك يشكل الجانب الأهم في العملية التعليمية فاستوجب عليه الإشراف على المعلمين وتزويدهم بخبرته ومهارته، حيث أنه كان إلى جانب مهامه الإدارية يحمل على عاتقه تدريس مواد اللغة العربية وتاريخ الجزائر وقواعد العقائد كما اختص بتسيير المدرسة من الناحية المالية والإدارية، فوضع للمدرسة جدول الميزانية السنوية وأسس هيكلها الإداري مستفيدا من تجاربه الماضية فقد كان في شبابه يعمل كمحاسب لدى والده كما أنه فتح بعد ذلك مكتب خبير لمسح الأراضي[42].

كما وضع للمدرسة برنامجا تكميليا لاعتقاده بضرورة إدراج بعض المواد لأنها تساير أهداف العمل التربوي والنشاط التعليمي الذي سطرته اللجنة العليا لمدارس جمعية العلماء ومن جملة من أقترحه.

1– دراسة القرآن الكريم والحديث تحليلا وتفسيرا وتحدد أحكام الدين ومبادئ الشريعة

2– دراسة اللغة العربية وفنونها والتدريب على الخطابة.

3 –دراسة التاريخ الإسلامي وخاصة دلك المتعلق بالجزائر[43].

كان الشيخ الأستاذ الجيلالي الفارسي يؤمن إيمانا راسخا بأن المدرسة هي السبيل الوحيد لتطوير معارف الطالب ومكتسباته العلمية وهي أساس الحفاظ على كيان الأمة ووحدتها وثقافتها ومن هذا المنطلق جاء إسهامه في تعزيزها بصوت الحركة الإصلاحية وإذكاء وعي الطلبة بضرورة الثورة في وجه المغتصب فاتخذ منها مركزا لنشر الوعي الثوري وبعث روح النضال.

ولم تكن المدرسة هي الوسيلة الوحيدة التي اعتمدها في الاهتمام بالتعليم ونشره فلقد اتخذ من الصحافة أيضا مجالا لإبراز أهميته العلمية.

-من خلال الصحافة: فقد كان التعليم القضية التي اهتم بها قلمه وعالجها فكره بحكمة بالغة على صفحات البصائر والشهاب والمنار،لم يكن من الغريب أن يهتم في بعض كتاباته بنقد الأساليب والمناهج المتبعة من طرف المعلمين خلال تلك المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية.

خاصة وأننا ندرك مدى نجاح السياسة الفرنسية التجهيلية في ظل نقص المعلمين القائمين على التعليم العربي الحر.

وليس غريبا أن يلفت انتباهنا في هذا الموضوع المقال المطول الذي كتبه الشيخ الجيلالي الفارسي في جريدة البصائر[44]الذي يتحدث فيه بإسهاب عن رسالة المعلم في التلقين والتهذيب والتوجيه إدراكا منه لجدية الموضوع وأهميته حيث ابرز فيه أفكاره بتسلسل منطقي حسب الأهمية والأفضلية، حيث يبين المكانة المرموقة للمعلم في المجتمع ويوضح بالتحليل والتفصيل دوره في التسلح للأمانة ويرسم بخط هندسي لتلك العلاقة من المعلم والمتعلم فيقول: "من الصفات التي تكون هي لحمة الأبوة بين المعلم والمتعلم التي تخلق جوا صافيا من المودة والاحترام" ومن هنا تتجلى أبعاد تلك الرسالة السامية التي يحملها المعلم للأجيال التي يمدها بالعلم، كما يقدم الشيخ مجموعة من الصفات والشروط الأساسية التي يكون بها المعلم ناجحا في أداءه لمهمته، منها التسلح بالعلم والتحكم من المادة التي يقدمها مع خلق جو من حسن المعاملة مع التلميذ حتى ينشأ جو من الثقة بين الطرفين، وعن ذلك يقول أيضا: "هي رسالة تهذيبية تثقيفية تعتمد على صحة المعلومات وقوة الروح ومتانة الأخلاق".

ويعلي صاحب المقال منزلة المعلم فيجعلها مثل رسالة الأنبياء في أداء رسالتهم ووظيفتهم في إزالة الخرافات من النفوس والقضاء على الأفكار البالية واستبدالها بعقيدة تربط البشر بخالقهم فيقول: "ترتفع رسالة المعلم في إصلاح النفوس وتهذيبها حتى تشارف رسالة الوحي في

إنشاء الأمة وتكوينها... والمعلم في غايته من وظيفته الكلية في الإصلاح والتجديد والتلقين يداني من منزلة الرسول" وعن ذلك قال أحمد شوقي:

قم للمعلم ووفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا.

وفي الأخير يخلص صاحب المقال إلى أن المجتمع الذي يعيش بدون علوم ولا يتماشى مسايرا مع ما يتجدد وما يصدر من معارف ويرتقي إلى التأليف والاكتشاف والاختراع. إن المجتمع الذي لا يكون يمثل هذه المواصفات هومجتمع لا يذكر ولا وجود له في الأصل يعيش في الظلام ويموت ويندثر حيث لا ميراث يخلفه لأبنائه والأجيال التي تأتي بعده.

ولم تستثن مقالاته الصحفية الحديث عن المدرسة أيضا فقد تناول قلمه هذا الموضوع ودورها في النهضة العلمية والفكرية في الوطن الجزائري وفي الأوطان العربية والإسلامية[45] أعطاها طابعا تعليميا إصلاحيا مؤكدا أهمية ذلك.

د-السياسة في كتابات الشيخ الجيلالي الفارسي.

كان من أبرز ما كتب الشيخ الجيلالي الفارسي في السياسة ذلك المقال الذي صدر في مجلة المنار[46] حول إتحاد الأحزاب الوطنية وعن وسائل تحقيق ذلك في الفترة التي سبقت الثورة

وتبدأ أهمية هذا المقال في أنه يعتبر من ناحية دعوة إلى النهوض بالحركة الوطنية الجزائرية من الجدال السياسي إلى النضال الفكري وبعث روح القومية كما يعتبر من ناحية أخرى بيان صريح لأسباب الفتنة والاختلاف من جهة وعرض للاجتماع والاتحاد من أجل القضاء على سياسة الاستعمار.

ويحاول الشيخ الفارسي من خلال هذا المقال أن يلقى نظرة سريعة على وسائل الصراع التي تولدت عن حكمة الاستعمار التي تقول ((فرق تسد)) وعن أسبابه ودوافعه ليوضح لنا الحركة الوطنية في ظل السياسة الاستعمارية قبل اندلاع الثورة التحريرية، وكانت هذه محاولة مقصودة من الشيخ بهدف تذكير رواد الحركة الوطنية بالهزائم التي منيوا بها خلال فترة الانقسامات التي ستستمر إن لم يتحدوا.

ه-صراعه مع الاستعمار:

كان من الطبيعي في ظل النشاطات التي كان يقوم بها الشيخ أن يصبح مستهدفا من طرف الاستعمار، أضف إلى ذلك تبنيه سياسة الإصلاح السياسي في طبع جديد وخطة مدروسة تقود إلى الثورة وتحث الشعب على ذلك.

أحدث ذلك غضب الإدارة الاستعمارية وهي التي أعطت لنفسها حق مراقبة التعليم العربي الحر والمعلمين الأحرار فمنعهم من التدريس والقيام بالوعظ في المساجد وإرشاد الناس وتوعيتهم. كل ذلك دفع بالإدارة الفرنسية إلى التدخل لإقناعه بالتراجع عن إلقاء دروس الوعظ ولم تفلح في ذلك، لذلك اتهمه الوالي بأنه غير وجهة نشاطه عن مهمته الأساسية (التعليم) إلى الخوض في المسائل السياسية واعتبر تكرار الدروس وتجمع الناس حوله مغالطة للإدارة وتكسير النظام لم يكن الشيخ يهتم إلى تلك الاتهامات ولم يكن يتحاشى الخوض في الرد عليها بل وحتى رأيه في الإدارة الاستعمارية التي كانت تتدخل في المسائل الدينية التي تخص المسلمين.

لذا كانت الشرطة الفرنسية تترصد الشيخ في حلقات الوعظ بالمساجد وفي الدروس الليلية في بالمدرسة الخلدونية الخاصة بالكبار حتى ألقي عليه القبض، وأودع السجن في غرفة ضيقة ومعه مجموعة من رفقاء النشاط منهم الشيخ أحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني والشيخ العرباوي والشيخ قدور بن سليمان بن التهامي، وقد دامت فترة سجنه من جويلية 1956 إلى 1958 نقل خلالها من سجن البرواقية وسجن سيدي بلعباس[47] ثم وضع تحت الإقامة الجبرية إلى غاية الاستقلال.

4_ اهتمام الجمعية بالحركة الكشفية: لقد تركت العروض الاستفزازية للكشافة الاستعمارية أثناء الاحتفال المئوي 1930/07/05م أثرا بالغا لدى الشباب الجزائري، فاهتمت جمعية العلماء المسلمين بالحركة الكشفية لأنها كانت ترى في الكشافة مدرسة مكملة للمدارس الحرة.

نشأت الحركة الكشفية بالأصنام في أحضان الحركة الإصلاحية التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء كان فرع الكشافة الإسلامية تحت إشراف الشيخ المهدي[48]، الذي كان يقوم بتحضير الخرجات حول المخيمات، ساهمت الحركة الكشفية إلى حد كبير في تربية الشباب ألأصنامي تربية إسلامية وتحفيظه أناشيد من وضع شعراء الحركة الوطنية والحركة الإصلاحية أمثال مفدي زكرياء ومحمد العيد آل خليفة[49]، ويبدو أن فوج الأصنام لم يكن منغلقا على نفسه بدليل أنه كان يحضر المناسبات الوطنية والمخيمات ويحتك بزعماء الحركة الكشفية في الجزائر.

وفي غليزان: بعد تنظيم اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1939م ظهرت أفواج كشفية بمدن عمالة وهران منها غليزان التي عرفت ميلاد فوج الصلاح في مارس 1941م برئاسة شادلي منور[50].

أصبح هذا الفوج يضم سنة 1952م واحدا وخمسين عضوا، وقد شارك فوج غليزان في شهر جويلية 1944م في المخيم الفدرالي الأول، وقد زاره الشيخ الإبراهيمي، وقضى يوما كاملا بالمخيم لإرشاد الكشفيين كما أشارت إلى ذلك تقارير الشرطة[51].

5_ الصحافة: اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالصحافة لما لها من دور في نشر الأفكار الإصلاحية، فأصدرت عدة جرائد، ومنها المنتقد والشهاب والبصائر والمنار، وعلى الرغم من المراقبة المفروضة علي هذه الصحف إلا أنها كانت توزع في المنطقة[52].

كانت جريدة البصائر توزع بمدينة الأصنام من طرف الجمعية المحلية، لقد وظفت جمعية العلماء صحفها تنشر مبادئ الإصلاح ونقل اهتمامات وقضايا المجتمع.

كان مدير مدرسة ابن خلدون يكتب في البصائر فقد نشرت هذه الأخيرة مقالات له في إعداد مختلفة منها مقال تحت عنوان احتفال رائع تقيمه مدرسة ابن خلدون، ورسالة المعلم ومقال حول رأيه في اتحاد الأحزاب[53].

كما اهتمت البصائر أيضا في إعدادها المختلفة بين شهر سبتمبر وديسمبر 1954 بنقل مأساة كارثة الأصنام بعد الزلزال الذي ضرب المدينة في 1954/09/10م وأسهمت كثيرا في صنع ذلك التضامن الكبير بين أبناء الشعب الجزائري ومنكوبي الزلزال.

كما كتبت جريدة المنار 1953 مقالا مطولا بعنوان حول محاكمة الشيخ الزورقي[54] لأنه من المعلمين الأحرار، وكانت تهمته تدريس الأناشيد الوطنية بمدرسته القرآنية بأعالي الظهرة شمال غرب الأصنام.

لم تكن البصائر مطلوبة فقط من رجال الإصلاح حيث إن شيخ الزاوية العلوية بأم الدروع شرق الأصنام الشيخ البوعليلي بن عبد الله عرف عنه مطالعة الجريدة بمعية من يثق فيهم[55]

كانت صحف الجمعية توزع في غليزان عن طريق المدرسة، إذ كان مدير المدرسة يسلمها لعلام عابد، ليسلمها هذا الأخير للشهيد عميروش الذي كان يوزعها بدوره على الإصلاحيين ومناضلي حزب الشعب[56]

نتائج نشاط جمعية العلماء المسلمين على منطقة الشلف:

ا_ المحافظة على مقومات الأمة: من المعروف أن الاستعمار قام بشن هجوم عنيف على اللغة العربية باعتبارها من أهم مقومات هذا الشعب وذلك من خلال سياسته القائمة على ترسيم اللغة الفرنسية وتهميش اللغة العربية، بالإضافة إلى موقفه من المدارس الحرة بواسطة المراسيم التي صدرت بشان تعطيلها على غرار مرسوم شوطان[57]

في ظل هذه الظروف قامت جمعية العلماء بفضل مدارسها بالمحافظة على بقاء اللغة العربية وبعثها وتعليمها لأبناء وبنات المنطقة متحدية بذلك الإجراءات الفرنسية، وعن ذلك يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:"إن هذه الأمة تعتقد وتموت على اعتقادها أن لغتها جزء من كيانها السياسي والديني وشرط بقائها..."[58]

فقد التف أهل الشلف حول مدارس جمعية العلماء يمدونها بما تحتاج من عون حتى تستمر في تأدية رسالتها حتى كان من نتائج ذلك التأييد ازدياد عدد التلاميذ والتلميذات المقبلين عليها خلال الفترة 1956/1944 وبدا الناس وبعد غياب طويل يسمعون من تلامذة هده المدارس شعرا يؤدي معنى الشعر وقرءوا كتابة تؤدي معنى الكتابة وشاهدوا خطباء يعبرون عن أفكارهم بلغة عربية سليمة ولعل المقالات التي كتبها أبناء المنطقة واحتوتها صفحات البصائر والمنار لخير دليل على ذلك الدور الذي لعبته المدارس الحرة في إحياء وبعث اللغة العربية في المنطقة .

ب_ على الحياة الفكرية والعلمية: لاشك أن حرمان الجزائري من حقه في التعليم من قبل المستعمر جعلت هذا الأخير يلتف حول مدارس جمعية العلماء التي ساهمت بما كانت تقدمه بالنهوض بحركة التعليم العربي، لقد تحدى هذا التعليم سياسة فرنسا التجهيلية، وحملت هيئات التعليم العربي مشعل الثقافة العربية وتمكنت من أن تكون جيلا من المدافعين عن الثقافة العربية.

لقد تم إرسال البعثات الدراسية من منطقة الشلف نحو المعاهد الكبرى كمعهد ابن باديس بقسنطينة والى الزيتونة بتونس والقرويين بفاس وقد سبقت الإشارة إلى ذلك يقول عبد الرحمن كريمي عن بعثة المغرب :"كان رفقاء الطريق إلى المغرب عبد القادر الثابت الشيخ عبد القادر هني الأخوان بناط الشيخ البدري العروسي واحمد الصادق ..."[59] لقد كانت هذه المجموعة من خريجي مدرسة ابن خلدون وقد نصحهم مديرها أن يشدوا الرحال إلى المغرب.

لقد عادت هذه البعثات بعد ما أكملت دراستها لينضم البعض منهم إلى سلك التعليم في مدارس جمعية العلماء مثل عبد القادر أحمدي بوزينة احمد بولعراس اللذان التحقا للتدريس بمدرسة النادي بتنس[60]

ج_ النتائج السياسية: ساهم نشاط جمعية العلماء بمنطقة الشلف بتكوين جيل لعب دورا في التعبئة السياسية، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية،حيث شهدت المنطقة تطورات هامة تمثلت في عودة البعثات العلمية التي كان طلبتها يحملون أفكارا جديدة بعد ما لمسوه من اختلاف في الأوضاع المحلية ونظيراتها بتونس والمغرب بالإضافة إلى ذلك عودة المجندين بعد تسريحهم من الخدمة والذين عادوا وهم بدورهم يحملون خبرات سياسية وعسكرية جراء مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية، فضلا عن استقبال المنطقة لوفود الجمعية بالإضافة إلى وفود من زعماء الحركة الوطنية (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية).

فكان من مظاهر تلك التعبئة السياسية أن أصبحت حتى المدارس القرآنية والزوايا تقدم لطلبتها تعليما نوعيا ودروسا في الوطنية،وكان طلبتها يتغنون بالأناشيد الوطنية والتي كانت ترسخ في نفوس البعض منهم الروح الوطنية، ومن اجل هذه الأناشيد تعرض الشيخ الزورقي للمحاكمة كما أسلفنا ذلك .

لقد كان موقف الجمعية واضحا وصريحا من الاستعمار، فلقد حملته تبعات الشقاء والتفرنس والجهل وقد انتقدته بشدة، وقد أعرب الشيخ الجيلالي الفارسي منذ أولى مقالاته على صفحات الشهاب بضرورة مجابهة الاستعمار والعمل من اجل التخلص منه فقد كتب مقالة حماسية جريئة يدعو فيها إلى تكوين الدولة ورفع راية الإسلام ويوجه فيها دعوته إلى الشباب قائلا :" قبل أن أرسل هذه الصيحة والنداء الحار إلى الأمم الإسلامية، يجب أن أتوجه بها إلى أبناء وطني ... وادعوا الشباب الجزائري إلى العمل ..."[61] ولعل موقفه من تعدد الأحزاب من خلال مقاله في جريدة المنار والذي يدعوا فيه إلى الوحدة لدليل أخر على ذلك الاهتمام بالعمل السياسي، أضف إلى ذلك موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الشيخ الجيلالي الفارسي والمتمثل في تحذيره وتهديده واعتقاله دلالة أخرى على خوض رجال الإصلاح غمار العمل السياسي .

إن الممارسات الفرنسية ضد المدارس الحرة بإغلاقها ومتابعة معلميها واعتقالهم يبرز لنا أيضا تخوف الاستعمار من نشاط هذه الهيئات الإصلاحية باعتبار أنها تمثل منبعا للثورة ضدها.

خاتمة: لقد كان لنشاط جمعية العلماء المسلمين بحوض الشلف دورا طلائعيا، فقد مثلت بمدارسها وروادها وصحافتها سدا منيعا أمام السياسة الاستعمارية الهادفة إلى ضرب مقومات الهوية الوطنية، فلقد كانت مدارسها ملاذا آمنا لأبناء المنطقة الذين حرموا من التعليم، كما عبرت الجمعية من خلال نشاطها عن مدى رفض أبناء المنطقة الانسلاخ عن هويتهم العربية الإسلامية بفضل تلك المجهودات

المبذولة من قبل القائمين على الجمعية، ومع نهاية الأربعينات أضيف إلى نشاط الجمعية ذلك الدور المتمثل في المساهمة في بناء الوعي القومي ومع اندلاع الثورة أصبحت المنطقة أكثر جاهزية لخوض غمار الكفاح المسلح.

الهوامش:

1-الشهاب عدد نوفمبر1931

2-محمد مفلاح،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان 1957/1931 منشورات دار قرطبة ط1،2011 ص20

3-نفسه ص21

4-نفسه ص 27

5-البصائر، العدد 30،146ديسمبر1938 ص94

6-المقصود به المؤتمر الإسلامي المنعقد بالجزائر في 1936/06/10

7-نعيم بن احمد الحركاتي شعبة شباب المؤتمر الإسلامي جريدة البصائر عدد 68 1937 ص7

8-محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر ج 3 شركة دار الأمة ط 1999،1 ص96

9-نفسه ص 123

10-تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1975 ص 200

11-تحولت بعد الاستقلال إلى مدرسة تابعة إلى وزارة التربية الوطنية باسم مدرسة ابن باديس .

12-قرية أنشأتها جمعية الآباء البيض بالعطاف لرعاية الأيتام وتنصيرهم.

13-محمد الحسن فضلاء مرجع سابق ص123

14-أخر شيوخ زاوية مجاجة العتيقة عندما اغلقت بأمر من الإدارة الاستعمارية سنة 1939م أصبح فيما بعد احد شيوخ مدرسة سيدي الميلود احد فروع مدرسة ابن خلدون بالأصنام .

15-محمد الحسن فضلاء، مرجع سابق ص124.

16-بوعبيدة محمد، أحد تلامذة مدرسة ابن خلدون حاليا رئيس فرع جمعية العلماء المسلمين بالشلف في لقاء جمعنا به في 2009/01/2م

17-يذكر عبد الرحمان كريمي أن مدير مدرسة ابن خلدون نصحه هوومجموعة أخرى بالرحيل إلى المغرب عندما شعر بمراقبة الاستعمار لهم، أنظر مذكرات ومنهم من، ينتظر تحرير الجيلالي الحنفي،شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2005،ص9.

18-جريدة المنار، سياسية ثقافية حرة السنة الثانية العدد23،16جانفي1953 .

19-خالدي بلعربي، دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية خلال الثورة1954-1962 بمنطقة الشلف، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر، معهد التاريخ 2006- 2007، ص27 .

20-عبد الرحمان كريمي، ومنهم من ينتظر، مرجع سابق، ص28 .

21-بلعاليا دومة محمد، احد رحال الاصلاح بالشلف حاليا مفتش نتقاعد مقابلة شفوية في 2008/03/20

22-تيمنا بالباي منصف الذي جيء به من الاغواط إلى تنس، انظر البصائر -العدد150، 1951/04/09، المجلد8، ص 115.

23-محمدي بوزينة الطيب، أحد تلاميذ مدرسة النادي حاليا أستاذ متقاعد وعضوبفرع جمعية العلماء الجزائريين بولاية الشلف، جمعنا به لقاء بتاريخ 2008/12/03.

24-نفسه.

25-محمد مفلاح، مرجع سابق،ص84.

26-محمد الحسن فضلاء، مرجع سابق، ص96.

27-نفسه ص101.

28-محمد الحسن فضلاء، مرجع سابق،ص52.
29-نفسه ص96.
30-نفسه ص105.
31-محمد مفلاح، مرجع سابق،ص132.
32-الحسن فضلاء، مرجع سابق،ص108.
33-نفسه ص108.
34-نادي المجاهدين بالشلف، مطبوعات، سيرة ذاتية للشيخ الجيلالي الفارسي، ص2.
35-نفسه ص5.
36-وفاة العلامة الشيخ الجيلالي الفارسي رزء عظيم، جريدة المساء 1994/06/30م، ص10.
37-زماموش فتيحة، مقال بجريدة الخبر الأسبوعية، السنة الثالثة، ع145، من10-2001/12/16م.
38-أحمد حماني، جريدة المساء 1949/06/30م، ص10.
39-نفسه الصفحة ذاتها .
40-ملوكاوي نور الدين، رئيس جمعية الجيلالي الفارسي ب الشلف، لقاء جمعنا به في مقر عمله في ديسمبر 2008م.
41-محمد الحسن فضلاء، مرجع سابق، ص124.
42-بلعاليا دومة محمد، من زملاء الشيخ الفارسي، مفتش متقاعد، جمعنا به لقاء ببيته في 20مارس2008.
43-ملوكاوي نور الدين، مرجع سابق .
44-البصائر-العدد22، السنة الثالثة من السلسلة الثانية،1948/02/09، ص ص4-5.
45-نفسه ص05.
46-المنار-العدد19، السنة الثانية،1954/03/14، ص ص1-4.
47-تواقين احمد، محاضرة بعنوان نشاط الجيلالي الفارسي بالمعتقل ألقيت بمناسبة ذكرى وفاة الجيلالي الفارسي بالمركز الثقافي الإسلامي بالشلف في 2008/06/26_24.
48-وهوالشيخ محمد المهدي، رئيس شعبة شباب المؤتمر الإسلامي بالأصنام.
49-عشيط هني محمد، مقابلة شفوية ببيته 2008/03/24.
50-محمد مفلاح، مرجع سابق، ص18.
51-نفسه ص19.
52-بلعاليا دومة محمد، مقابلة شفوية، مصدر سابق.
53-المنار، عدد19السنة الثانية 1953/03/14
54-المنار،العدد16السنة الثانية 1953/01/23
55-خالدي بلعربي، مرجع سابق، ص30.
56-مفلاح محمد، مرجع سابق، ص106.
57-مرسوم صدر في 1938/03/08، ينسب إلى وزير الداخلية الفرنسي شوتان .
58-تركي رابح، مرجع سابق،ص325.
59-مذكرات منهم من ينتظر، مرجع سابق،ص 16.
60-خالدي بلعربي، مرجع سابق، ص30.
61-الشهاب، ج 4 المجلد 15 ماي 1939